

خاتمة المستدرک

[198] (الواو) عليها لو لم نقدرها مزيدة ؟ فقال أبو العباس لسائله: ألسـت تعلم أن قوله تعالى. * (هذا بلاغ) * مصدر * (ولينذروا به) * فعل موضوع في موضع المصدر، لان الافعال تدل على مصادرها، فالتقدير أن يكون هذا بلاغ للناس وإنذار، فبطل أن تكون (الواو) جاءت لغير معنى، وقد احسن أبو العباس في هذا الجواب غاية الاحسان. ومن احتج في تجويز ورود الحروف لغير معنى في غير (1) القرآن، بل على طريق الزيادة والاقحام بقوله تعالى: * (فبما رحمة من الله لنت لهم) * (2) وقوله: إن (ما) ها هنا زائدة، والمراد: فبرحمة من الله لنت لهم، فليس الامر على ما ظنه، لان (ما) هاهنا لها فائدة معلومة، وذلك أن معناها تفخيم قدر الرحمة التي لان بها لهم، فكأنه تعالى قال: فبرحمة عظيمة من الله لنت لهم، وموقع (ما) ها هنا كموقعها في قوله تعالى * (فغشيهـم من اليم ما غشيهـم) * (3) فمن قولنا أنه تعالى أراد: تعظيم ما غشيهـم من موج البحر، ولو لم تكن فيه هذه الفائدة لكان عيا، لا يجوز على الحكيم تعالى أن ياتي بمثله، وجمان يجري مجرى قول القائل: أعطيت فلانا ما أعطيته، إذا لم يرد تفخيم العطية. وإما استشهاد من استشهد على أن (الواو) زائدة في قوله تعالى: * (ولو افتدى به) * (4) بقوله سبحانه: * (أحتى إذا جاءوها وفتحت ابوابها) * (5) ولم يرد بعد ذلك خبرك (إذا) فليس الامر على ظنه لان تقدير ذلك عند المحققين من العلماء * (حتى إذا لجسها وفتحت ابوابها) * دخلوها * (وقال لهم خزنتها سلام) * لان في

(1) لم ترد في المصدر. (2) آل عمران 3: 159.

(3) طه 20: 78. (4) آل عمران 3: 91. (5) الزمر 39: 73. (*)